WS SUD-07102003 (7 أكتوبر/تشرين الأول 2003) // أوقفوا التعذيب: السودان

انضموا إلى مكافحة التعذيب في السودان

في خضم النضال لوقف التعذيب على صعيد العالم بأسره، كثيراً ما يكون من يرفعون أصواتهم ضد التعذيب في بلدانهم في الخطوط الأمامية للمواجهة. إذ يمكن أن يتعرض هؤلاء للمضايقات، وأن يستهدفوا بالقمع، وحتى أن يتعرضوا هم أنفسهم للتعذيب. كما يمكن لمعرفتهم بأن أشخاصاً في أنحاء شتى من العالم يدعمون نضالهم أن تشكل فارقاً هائلاً بالنسبة إليهم.

ويمكن لهذا الدعم أن يؤتي ثماره أيضاً. ففي السودان، يقول المحامون ومنظمات حقوق الإنسان إن قتالهم ضد التعذيب يؤخذ على محمل الجد بصورة أكبر من جانب الحكومة بفضل التحركات التي يقوم بها أعضاء منظمة العفو الدولية.

التعذيب في ازدياد مطرد في السودان

السودان بلد يتزايد عدد التقارير الواردة منه بشأن التعذيب على نحو مطرد. فعلى مدار السنة الماضية، تعرض الطلاب والأشخاص الذين يشتبه بأنهم يدعمون جماعة مسلحة جديدة من جماعات المعارضة في دارفور، بغرب السودان، لخطر التعذيب على نحو خاص.

ويقع التعذيب في السودان عادة عندما يحتجز الأشخاص بمعزل عن العالم الخارجي، وفي كثير من الأحيان في مراكز الاعتقال الخاضعة لسيطرة قوات الأمن.

حيث يتعرض المعتقلون للركل أو الضرب بخراطيم المياه والقضبان وأعقاب البنادق، بما في ذلك على ظهورهم وباطن أقدامهم. ويمكن أن يحرموا من النوم لعدة أيام أو أن يجبروا على القيام بتمارين رياضية من قبيل إجبارهم على الوقوف وأيديهم مرفوعة إلى الأعلى– بما يدعى أحياناً "قفزة الأرنب". وورد أن بعض المحتجزين قد أخضعوا للحرق بالسجائر وللصعق بالصدمات الكهربائية وبإدخال أجسام صلبة في الشرج.

ويستخدم التعذيب بصورة أساسية لمعاقبة الأشخاص الذين يشتبه بمعارضتهم للنظام الحالي أو انتقاده، أو لإخافتهم، غير أنه يستخدم أيضاً لانتزاع الاعترافات. ويمكن لهذه الاعترافات أن تستخدم أحياناً كأدلة ضمن إجراءات "المحاكم الخاصة". ونادراً ما يخضع مرتكبو التعذيب للمساءلة، هذا إذا حدث ذلك أصلاً، حتى عندما تدعم الشواهد الطبية ادعاءات من جرى تعذيبهم، حيث يتمتع أفراد قوات الأمن بالحصانة، التي يمنحها لهم القانون.

ما تستطيعون القيام به

لقد ساعدت الضغوط والرسائل الدولية التي أرسلت إلى السلطات السودانية دفاعاً عن العديد من الأفراد المحتجزين بمعزل عن العالم الخارجي في السودان على وضع حد للسرية التي تحيط بممارسة التعذيب.

وبإمكانكم السير بهذا النضال خطوة أخرى بدعوتكم إلى فتح تحقيقات في قضايا التعذيب والاحتجاج على استخدام التعذيب لانتزاع الاعترافات، التي يمكن أن تستخدم كأدلة في محاكمات جائرة.

قوموا بالتحرك بشأن الحالات الواردة أدناه وساعدوا على وقف التعذيب.

السودان: طالبوا بإجراء تحقيقات عاجلة في تقارير التعذيب

السودان: "الاعترافات التي تنتزع تحت التعذيب يمكن أن تؤدي إلى أحكام بالأعدام"

خطة للتحرك لوضع حد للتعذيب في السودان

تعتقد منظمة العفو الدولية أن الخطوات التالية سوف تساعد في وقف التعذيب في السودان:

- **وضع حد لعمليات الاعتقال بمعزل عن العالم الخارجي**. تنظم منظمة العفو الدولية حملة لإلغاء المادة 31من القانون الوطني لقوات الأمن، الذي يسمح لقوات الأمن باحتجاز الأشخاص بمعزل عن العالم الخارجي لمدة تصل إلى تسعة أشهر.

- **التحقيق في أعمال التعذيب بشكل واف وجعل الجناة يخضعون للمساءلة**. تطالب منظمة العفو الدولية بإلغاء المادة 33 من القانون الوطني لقوات الأمن، الذي يمنح الحصانة ضد المقاضاة لأفراد قوات الأمن.

- **وقف استخدام الاعترافات التي تنتزع تحت التعذيب كأدلة في المحاكمات**. تقوم منظمة العفو الدولية بحملة من أجل إصلاح *المحاكم الخاصة* في دارفور، التي يجوز لها اعتماد الاعترافات المنتزعة تحت التعذيب، أو إلغاء هذه المحاكم.

السودان: أطلبوا إجراء تحقيقات في تقارير التعذيب

اعتقلت قوات الأمن السودانية عوض إبراهيم وأربعة من أصدقائه في أحد المنازل في 19 مايو/أيار 2003. وفي وقت لاحق من اليوم نفسه، أعيدت جثة عوض إبراهيم إلى عائلته. واستمر احتجاز أصدقائه من دون توجيه تهم إليهم لمدة تربو على الشهر تعرضوا خلالها للضرب المبرح والتعذيب.

التحرك ضروري بصورة ملحة لضمان العدالة لهؤلاء الأشخاص ووقف الاستخدام المتزايد للتعذيب في السودان.

وقد اعتقل عوض إبراهيم وجمعة عمر النور وأبو نقل الأمين وجمعة محمود ورمضان إسماعيل، وجميعهم ينتمون إلى جماعة النوبة الإثنية، في بلدة دنغله، بشمال السودان. واتهموا جميعاً بأنهم "خونة". ونقلوا إلى المقر الرئيسي لقوات الأمن، حيث توفي عوض إبراهيم. ومع أن قوات الأمن تقول إنه توفي لـــ "أسباب طبيعية"، فقد تم دفن جثته دون إجراء تشريح لها أو فتح أي تحقيق مستقل في سبب الموت الفجائي.

واحتاج محتجزان آخران، على الأقل، للمعالجة الطبية إثر تعذيبهم. وكان جمعة عمر النور فاقداً للوعي، بحسب ما ذكر، عندما نقل إلى مستشفى الخرطوم في 22 يونيو/حزيران أو موعد قريب من ذلك. وظل في حالة غيبوبة لمدة أسبوع. وكان مصاباً بحروق في عنقه وصدره ويديه جراء صب محلول حامض الكبريتيك عليها، وتطلبت حالته إجراء عملية جراحية له نتيجة إصابة إحدى كليته بسبب التعذيب، على ما يبدو.

وقد تزايدت أنباء حوادث التعذيب في السودان خلال عام 2003. إذ يتعرض الطلاب والأشخاص ممن يشتبه بأنهم يدعمون جماعة مسلحة جديدة للمعارضة في غرب البلاد لخطر التعذيب بصورة خاصة. بيد أن الضغوط والرسائل الدولية التي أرسلت إلى السلطات السودانية قد ساعدت على حماية العديد من الأفراد المعرضين لخطر التعذيب، وعلى وضع حد للسرية التي تحيط بهذه الممارسة.

ضموا أصواتكم إلى أصوات المحتجين، وارفعوا صوتكم عالياً لتحقيق العدالة لضحايا التعذيب في السودان.

بادروا بالتحرك!

يرجى الكتابة فوراً إلى السيد على عثمان محمد طه، النائب الأول لرئيس الجمهورية، السودان، مسترشدين بالرسالة التالية.

سعادة النائب الأول،
تحية طيبة وبعد،
أشعر بقلق بالغ حيال أنباء تعرض جمعة عمر النور وأبو نقل الأمين وجمعة محمود ورمضان اسماعيل وعوض إبراهيم للتعذيب أثناء الحجز في دنقله، بشمالي السودان. فقد اعتقلوا في 19 مايو/أيار 2003 من منـــزل عوض إبراهيم، الذي وردت أنباء في وقت لاحق بأنه قد عذب حتى الموت. وتدعي قوات الأمن، بحسب ما ذكر، بأنه قد توفي نتيجة "أسباب طبيعية".

إنني أحثك على فتح تحقيق مستقل ونزيه في أمر تعذيب عمر النور وأبو نقل الأمين وجمعة محمود ورمضان إسماعيل، وفي وفاة عوض إبراهيم، ونشر نتائج هذه التحقيق على الملأ، وتقديم أي شخص يثبت استخدامه للتعذيب أو إصدار أوامر به إلى العدالة.

وبالإضافة إلى ذلك، أحثك على إلغاء المادة 33 من القانون الوطني السوداني لقوات الأمن لعام 1999، الذي يعطي الحصانة من العقاب لمنتسبي قوات الأمن عن أي أفعال يرتكبونها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

ترسل المناشدات إلى:

السيد علي عثمان محمد طه

النائب الأول لرئيس الجمهورية

قصر الشعب، ص. ب. 281

الخرطوم، السودان

برقياً: النائب الأول لرئيس الجمهورية، الخرطوم، السودان

فاكس: 771651/779977 11 249+

أسلوب المخاطبة: سعادة النائب الأول

لمزيد من المعلومات بشأن ما تقوم به منظمة العفو الدولية من دعم للمنظمات المحلية في نضالها ضد التعذيب في السودان، أنظر http://www.amnesty.org/stoptorture.

طلاب من جامعة بحر الغزال في الخرطوم يدلون بشهاداتهم بشأن عمليات الاعتقال والتعذيب من قبل قوات الأمن.